كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences
Journal of Tikrit University for Humanities
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

The Problem of Islamic Risk: According to the Western vision between reality and assumption "Historical Study"

M. Dr.. Nazhan Hammoud Nassif
Faculty of Arts / History Department
M. Hossam KAsay
Faculty of Political Science
University of Tikrit
Tikrit, Iraq
Nazhan٣٤٢١@gmail.com
٠٧٧٢٢٤٢٢٧٥٢

***Keywords*:**
fi iishkaliat alkhatar al'iislami: wfq alruwyat algharbiat bayn alwaqie walaiftirad "drasat tarikhi" tarikh dirasat alfikr al'iislamii

ARTICLE INFO

Article history:
Received ١٠ Jan ٢٠١٨
Accepted ١٥ Mar ٢٠١٨
Available online ٠٥ xxx ٢٠١٨

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

ABSTRACT

The study of the political phenomenon as one of the fields of social phenomenon is no less important than the emphasis on history and history. To study any political phenomenon, history must be used as a methodological and scientific tool. It is a return to the roots of the phenomenon. The emergence of Islam on the scene of political events as a kind of retreat and return to times of absence, how how to live in the twentieth century to return to the Middle Ages and the alliance of fundamentalism with colonial trends throughout the political history of nations.

Christian fundamentalists and their religious interpretations stemming from the Bible - the Old Testament - in America show similar trends with what the Zionists say

إشكالية الخطر الإسلامي:
وفق الرؤية الغربية بين الواقع والافتراض
"دراسة تاريخية"

م. د. نزهان حمود نصيف- جامعة تكريت
كلية الآداب- قسم التاريخ
-م. حُسام كصّاي- جامعة تكريت - كلية العلوم السياسية

الخلاصة:

إن دارسة الظاهرة السياسية كأحد حقول الظاهرة الاجتماعية لا تقل أهمية من التركيز على منهج التاريخ وعامل التاريخ، ولدراسة أية ظاهرة سياسية يتوجب استعمال التاريخ كأداة منهجية وعلمية وهو بمثابة العودة لجذور الظاهرة، وطالما ذهب الكثيرون بأن الخطر الإسلامي هو رهن تراكم مخلفات الماضي التاريخية، ويرى الكثيرون إن بروز الإسلام على مسرح الأحداث السياسية الجارية بأنهُ نوعاً من التقهقر والعوّدة لأزمنّة غابرة، إذ كيف يمكن لمن يحيا في القرن العشرين أن يعود للقرون الوسطى وتحالف الأصوليات مع التوّجهات الاستعمارية عبر التاريخ السياسي للأمم.

الأصوليون المسيحيون وتفسيراتهم الدينية النابعة من الكتاب المقدس – العهد القديم – في أمريكا تُظهر توجهات متشابهة مع ما يقول به الصهاينة.

* *Corresponding author: E-mail* : adxxxx@tu.edu.iq

المقدمة

يمثل التاريخ وقراءته واحدة من أهم الدراسات المعمقة لأية ظاهرة إنسانية أو اجتماعية، لأنها عودة لأعماق المشكلة والوقوف عند حيثياتها، ودارسة الظاهرة السياسية كأحد حقول الظاهرة الاجتماعية لا تقل أهمية من التركيز على منهج التاريخ وعامل التاريخ، ولدراسة أية ظاهرة سياسية يتوجب استعمال التاريخ كأداة منهجية وعلمية، ودراسة الخطر الإسلامي كأحد إشكاليات دراسة تاريخ الأفكار السياسية هو بمثابة العودة لجذور الظاهرة، وطالما يذهب الكثيرون بأن الخطر الإسلامي هو رهن تراكم مخلفات الماضي التاريخية فمن هنا فرض التاريخ نفسه لدارسة ظاهرة الخطر الإسلامي، إذ يتهم الغرب الإسلام بالرّاديكالية والعنف والإرهاب وعدم قبول الأخر بحجة إنْ بنيتهُ العقائدية والثقافية تختلف عن سائر الأديان الأخرى، وأنهم مُعادون للغرب وديانتهِ وحضارتهِ وقيمهُ[١] ويرون أن بروز الإسلام على مسرح الأحداث السياسية الجارية بأنهُ نوعاً من التقهقر والعوّدة لأزمنْة غابرة، إذ كيف يمكن لمن يحيا في القرن العشرين أن يعود للقرون الوسطى[٢].

فيما شغل صعوّد الصهيونية المسيحية عبر التاريخ بال الكثير من الدارسين العرب والمسلمين لدواعٍ سياسية من بينها إنهُ صعوّد في السياسة الخارجية الأمريكية ودعم إسرائيل في المنطقة واحتلال العراق وسن قانون الحرب على الإرهاب[٣] استجابة لمعطيات التاريخ الصهيوني.

فالأصوليون المسيحيون وتفسيراتهم الدينية النابعة من الكتاب المقدس – العهد القديم – في أمريكا تُظهر توجهات متشابهة مع ما يقول به الصهاينة[٤] وهو ما وضع العرب أمام تحدّي خطير وهو تحالف "الأصولية المسيحية" مع "الأصولية الصهيونية"، وتحالف الأصوليات مع التوّجهات الاستعمارية عبر التاريخ السياسي للأمم.

وبالتالي أصبح حال الإسلام والمسلمين في وضع لا يُحسد عليه، ولا يسعه حتى الدفاع عن نفسه، فهم مُتهمون بالتطرّف، – علاوة على أنهم ضحايا ذلك التطرّف في الوقت نفسه –، الأمر الذي يدعونا إلى تقييم حالة التطرّف وفق المعطيات والمنهجية المعرفية والسياقات العملية وإماطة اللثام عن خباياها.

المشكلة البحثية

سؤال البحث:

منهجية البحث

أهداف الدراسة

حقيقة الإرهاب

لم يُسن قانون مكافحة الإرهاب إلا بُعيد تفجير برجي التجارة العالمية، ولم يوجه في حقيقتهُ إلا إلى المسلمين، وكأنما هو ثوبٍ بُزّز من أجل الجسد الإسلامي، ولأجل ذلك قامت الحرب العالمية على الإسلام باعتبارهُ هو الإرهاب بعينه، وهذه الحقيقة مزُورة ومُلفقة، إذ تعمل إرهابات أخرى في مناطق غير العالم الإسلامي، مثل إرهاب منظمة (ETA) الاسبانية الانفصالية، وإرهاب القوات الثورية المسلحة (FARC) في كولومبيا، وإرهاب نمور التاميل في سري لانكا، وإرهاب الجيش الايرلندي[٥] والألوية الحمراء في إيطاليا وغيرها، لكن لا أحد يسمع عن سن قانون لمكافحتها!

ولم تتناولها وسائل الإعلام على إنها إرهاب؛ أضف إلى ذلك رغبة أمريكا في الحفاظ على عدو افتراضي ساعدوا على بلوّرته، فيما يقول "ويليام بلوم" أنْ أمريكا تعز أعدائها، فبدون أعداء مفترضين تكون أمة بلا هدف وبلا اتجاه[٦] أما الحرب عليهم فهي ليست إلا عملية بوليسية ومغامرة تشويقية لجلب اهتمام العالم وشد أنظارهم لهذا "الفيلم الهوليوودي" فيما تنشغل أمريكا وحلفائها بنهب وسرقة ثروات الأمم وتحقيق مشاريعها الاستعمارية الجديدة، والمؤسف أن يكون الإسلاميون الرّاديكاليون هم "الكومبارس"[٧] الذي يؤدي دور ناجح للبطل الكولونيالي.

مفهوم الخطر الإسلامي

لا نريد أن نستدعي طروحات فريدي هاليدي اذي نسف مفهوم الخطر الإسلامي ورأى أن التهديد افتراضي وخرافة كبيرة، حتى لا نُحسب أننا لا نكتب بحيادية، لكننا سنبحث عن حقيقة وحجم المفهوم في السياق العلمي والمنهجي، حتى لا نُخرج من ملة الواقعية والحيادية، وسؤالنا هنا ما هو حجم الخطر الإسلامي بميزان العقل والعين المجردة بالنظر للواقع العملي؟!

فالخطر الإسلامي مفهوم خرافة والحديث عن نزاع مستمر عبر تاريخي بين العالم الإسلامي والغربي هو هراء[٨].

أسباب نشأة فكر التطرّف

ثمة أسباب واعتبارات وقفت وراء بروز ثقافة التطرّف وتعمقها في الوجدان والضمير الإنساني ونالت من العقل قبل الجسد، وهي أسباب عديدة داخلية وخارجية، (محلية وأجنبية)، موضوعية ومادية، تاريخية ومعاصرة، يمكن أنْ نلخصها بالشكل التالي:-

١- أسباب داخلية **مُتعلقة بالنظام السياسي العربي الحاكم** لعجزه السياسي من بناء منظومة دولة تستجيب لطموحات الجماهير وتحقق رفاهيتهم، ودأبها على ممارسة القمع والعنف بحقهم الأمر الذي ولد رّدة الفعل والتي جاءت أقوى من الفعل نفسه، ناهيك عن الخطأ الإداري الكبير الذي وقعت به النظم السياسية العربية هو قبولها بقسمة منح المجتمع للإسلاميين كـ "معارضة"، والقبول بالدولة الأمر الذي جعل العشوائيات الفقيرة مفقساً لتفرّيخ الجماعات المتشدّدة بتغذّية إسلاموية "تدّين شعبي" هنا.

٢- **أسباب معاشية** بحته، فالفقر المدقع والبؤس يعدان محفزان قويان على التطرف والتشدد في المجتمع الإسلامي، خصوصاً في أوساط الشباب[٩]، وهو اعتقاد سائد في الغرب كمشجع على ظهور التطرّف[١٠]، إذ شكل الفقر والعوّز والفاقة خياراً للتطرف كحل للخروج من قبوّ الحياة، فاليائس لا يمتلك شيئاً قد يخسره وبالتالي يكون عنصراً نشطاً وفاعلاً في صفوف الجماعات المتشددة، لكن لا ينبغي اعتبار التهميش الاجتماعي سبباً كافياً وراء تنامي الرّاديكالية الإسلامية ليس لأنْ عدد من المناضلين غير مهمشين على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي ك "بن لادن"[١١] فحتماً هناك أسباب أخرى فاعلة.

٣- تبدو **الصحوة الإسلامية** وكأنها أكبر خطراً على الإسلام من العلمانية؛ وذلك لاعتمادها على الماضي والقدّامة بكل حرفية، فالصحوة الإسلامية سبب هام لإنتاج التطرّف كونها نتاجاً للصدمة العاطفية لتوّهم اكتشاف الذات أو اكتشاف الهوية، مما انعكس على شكل "أصولية التطرف"[١٢] بسبب تلك العوّدة السلبية للدين مع صعوبة الاندماج مع الحاضر.

٤- لقد أستمد الغلو والعنف شرعيته من أكثر الأركان جذرية لمفهوم **الجهاد**[١٣] كفريضة إسلامية، وتوّظيف الجهاد سياسياً واختصار القرآن بعدد من آيات السيف والقتال مما تسبب بنشأة إسلاماً راديكالياً.

٥- **بروز التيار الأصولي الديني** - هي مُرّتبطة بالنقطة اعلاه - وهو التيار المتزّمت الأكثر انتشاراً في أرض العرب والإسلام اليوم وصاحب النفوذ والهيمنة، والذي يدعو للعوّدة إلى "**الأصولية الإسلامية الراديكالية**" القديمة التي أسّست التعصب والعُنْف في تاريخنا؛ أي إنه يصبو إلى العودة إلى عقيدة فقهاء السلاطين[١٤] علاوة على إنْ الأصولية هي ثمرةُ تحوّل الإسلام المعَاصر إلى دين هامشي[١٥] ناهيك عن إن الأصولية الدينية كأيديولوجيا مُنافسة تمتاز بكونها مفهوماً - لدى النخبة والعامة - يُقدم منظومة من الشعارات الجميلة والجذابة[١٦] والخطاب الديني المتناغم مع الحس العاطفي.

٦- كان **لفشل الحداثة** من لعب دورها الريادي سبباً في بروز ثقافة التطرف من منطلق إن الحداثة هي الكفيل الحتمي لقطع الطريق أمام نمو الإرهاب الذي يُلصق بالإسلام بطريقة عشوائية مفبركة ومُلفقة[١٧] وفشل الحداثة حقق شرط الإرهاب والتطرّف، فيما أظهرت نجاحات الإسلاموية أصرح جزاء على الفشل السياسي والاجتماعي للنخب الحاكمة منذ الاستقلال[١٨].

٧- هناك من يعتقد إنْ الرّاديكالية قد تستعيد مشعل مناهضة الإمبريالية وقوى الاستكبار العالمي[١٩] على اعتبار إن التطرف حل عسكري وسياسي فظهرت الرّاديكالية الإسلامية (أو التطرّف الإسلامي) بهذا الشكل.

٨- إن التحوّلات الاستراتيجية بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٢ من انسحاب السوفيات من أفغانستان، والحملة الأمريكية الفاشلة على الصومال وعسكرة الجيوش الأمريكية في الشرق الأوسط بالكامل أعطى

معنى إن الرّاديكالية هي نتيجة عولمة الإسلام والتوّسع الموازي للقوة الأمريكية[٢٠].

وملخص تلك الأسباب أنها تعود تاريخياً لأصل العداء القديم بين المسلمين والغرب، أي أنها نتاج لتراكم التاريخ ومخلفاته، وبالتالي فظاهرة نمو المشاعر المتطرّفة في البلدان العربية والإسلامية أرهفت الحس العاطفي لمعاداة الغرب[٢١]، والثأر لما خلفهُ في أوطاننا من ويلات وحروب ودمار، وهنا نجح الغرب مرةٍ أخرى في توّظيف تلك المشاعر ضد العرب والمسلمين من خلال زرع الفتنة وبذر الطائفية، فالتطرف كان مدخلاً أمناً للحرب الأهلية في لبنان والعراق وسوريا واليمن وليبيا، بمعنى إنْ الغرب زرع ثقافة العنف وشارك في صناعة التطرّف بطريقة أو بأخرى، ومن ثم حصد ما زرع.

دور الغرب في صناعة التطرّف الإسلامي

لم يعد الدور الغربي لتشويه صورة الإسلام والتنكيل به خافياً على أحد، بدءاً من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا تاريخٌ حافل بالدسائس والمؤامرات، فكان التآمر الغربي الاستعماري على العرب والمسلمين ظهر وكأنهُ "تآمراً مُنصفاً" فهو مثلما دعم العلمانيين بأفكار الحداثة والعولمة والتنوير والتغريب، دعم على الجانب الأخر الإسلاميين بأفكار الثيوقراطية (حكم رجال الدين) والحاكمية والأصولية والحكم الإلهي والحكومة الدينية وتصميم مؤسسات دينية إسلامية على غرار المسيحية وهيكل الكنيسة.

فلماذا يسعى الغرب إلى محاولة طرح الإسلام على أنهُ تطرّف وعُنْف أصولي، لا شك إنْ لهُ ثمة مصالح ومطامع دأب عليها من أجل تصميم التطرّف الإسلامي والذي برز في ثمة ملاحظات:-

١- البحث عن عدو افتراضي (عدو أخضر) يحل محل (العدو الأحمر)، فهناك من ينظر إلى الإسلام بإنهُ "خطر أخضر" كبديل مُحتمل ذاتي لتدمير للتنافس بين الشرق والغرب[٢٢].

٢- ربط الإسلام بعجلة الإرهاب، وتصوير أفعال القِلة على أنها أفعال الأغلبية، وإطلاق التعميمات، وتحاشي كشف الحقيقة وجلب المصدر إلا من دوائر أمنية مُرتبطة بشبكات تجسس صهيونية.

٣- عرقلة عجلة النْهضة الإسلامية المتمثلة بالمشروع الحضاري للإسلام لا للإسلاموية وصحواتها الخافتة.

٤- التخوّف من تزايد حجم الأقليات المسلمة في أوروبا وأمريكا، خصوصاً وإنْ الإسلام ثاني ديانة في فرنسا وثالثها في بريطانيا ومثلها في أمريكا، والتقديرات تتفاوت "لعدد المسلمين في الغرب بين من يصل بالرقم إلى أكثر من خمسين مليوناً وبين من يراه أقل من ذلك بكثير"[٢٣]، بالتالي فهو مؤشر خطير عن توسع "الجيتوات الإسلامية" لتُصبح أحياء مُكتظة تطالب بحقوق ومناصب وتؤثر في صُنع القرار السياسي الغربي الذي قد لا يأتي في صالح السياسة الغربية أو الصهيونية، خصوصاً وإنْ هناك مُسلمين في شرق أوروبا يرفضون بالأساس تسميتهم بالأقلية المسلمة على اعتبارهم هم الأصل في ألبانيا وغيرها، حتى في اسبانيا باعتبارها دولة اسلامية استعمرها الغرب بسقوط الاندلس عام ١٥٩٢ فهناك الموريسك (المسلمين الباقين في الاندلس) ما زالوا يمثلون إسلاماً أوروبياً ذا وزن.

٥- الخوف من الهجرات الدينية القادمة من الشرق الإسلامي إلى الغرب المسيحي وما تشكلهُ تلك

الهجرات من أثار ديموغرافية، وفكرية، وظهور مفهوم "الإسلام الأوروبي" ومفهوم "إسلام الضواحي" التي شكلت حارات عميقة الالتزام الديني في ضواحي باريس وبروكسل وغيرها.

وبالتالي فأن **شعور الغرب بأنْ الإسلام سوف يكون حضارة المستقبل والبدّيل الحضاري الجديد** وهو ما تبلوّر في قول الكاردينال "**بول بوبار**" – مساعد بابا الفاتيكان ومسؤول المجلس الفاتيكاني للثقافة – "إن الإسلام يشكل تحدياً بالنسبة لأوروبا وللغرب عموماً"[٢٤] والذي أصبح أمراً يُخيفهم فوجدوا التخطيط والتآمر عليه سيكون عاملاً مُثبطاً لهمة ذلك المشروع "والحل برأيهم إلباس الإسلام ثوّب الإرهاب لإحداث قطيعة بينه وبين التطور والحداثة والاندماج في معركة الحضارة والتقدّم"[٢٥].

المُحافظين الجُدد (المسيح المُتصهينين):

ظهر هذا التيار في الرُبع الأخير من القرن المنصرم في الولايات المتحدة الأمريكية، ومعتقدهم أنهم يؤمنون بفكر ليفي شتراوس، وتسميتهم بالمحافظين ليست نابعة من معتقداتهم المحافظة وإنما لتبنيهم – كما يدعون – "السلوك العقلي"، و"الإدراك السليم" و"النزعة الطبيعية للعقل البشري"، وقد كثرت التعريفات حوّل المفهوم رغم حداثتهُ، إلا إنهُ كمفهوم لفت نظرنا إليه الكاتب الصهيوني "يوري أفنيري": الذي يقول "بأنهم مجموعة كل أعضائها من اليهود وهم يؤيدون إسرائيل إلى درجة يمكن اعتبارهم معها إسرائيليين يحملون الجنسية الأمريكية، أو أمريكيين يحملون الجنسية الإسرائيلية، وهم متطرفون أكثر من شارون"[٢٦] والملفت إنْ نشأة هذا المفهوم تعود لشتراوس وهو يهودي ألماني، بمعنى إنهُ كمفهوم جاء للملمة شتات الصهاينة في أمريكا وأوروبا من أجل بلوّرة وصياغة كتلة قادرة على التحكم بالعالم من خلال الهيمنة الاقتصادية وبالتحديد ضمان مستقبل الكيان الصهيوني وسلامتهُ عبر تشوّيه صورة الإسلام والتنكيل بالعرب أو كما عبر عنهم فرانسيس فوكوياما: "أنْ المحافظين الجدد ... هم المسؤولون إلى حد بعيد عن دخولنا في الحرب مع العراق"[٢٧] فأصبح الخليج العربي هو النقطة الحساسة في حدود الإمبراطورية الأمريكية كونهُ مُحاط بأغنى الثروات (البترول) "عصب النمو" الغربي بعد سحق العراق[٢٨] فالمنطقة العربية والإسلامية باتت ضمن حسابات الغرب الاستعماري، وضرورة استراتيجية للغزو والقبض على مقاليدها.

فكان للتحالف بين المحافظين الجُدد والمجموعات الأصولية المسيحية تأثيراً كبيراً في رسم ملامح السياسة الأمريكية وتوجهات الرئيس الأمريكي بوش الأبن[٢٩] التي جعلتهُ يُصرح بالقول جنوناً وغطرسة: "إن أميركا تمتلك قوة عسكرية لا تقبل التحدي وسوف تحافظ عليها، وبامتلاك هذه القوة نستطيع أن نفرض السلام في كل مكان[٣٠] فنسأل هنا: هل صنع بوش السلام في العالم فعلاً، هل تمكنت الإمبراطورية الأمريكية الأحادية القطبية من نشر السلام في العالم حقاً، وما هو مستقبل الإسلام في ظل سيطرة المحافظين الجُدد على السياسة الدولية؟؟.

دور المُحَافظيَّن الجُدّد في صنْاعة التَطرّف الإسَّلامي

لعب تيار المحافظين الجُدد دوراً في بلوّرة وصياغة التطرّف الإسلامي وتقديمهُ على أتم وجه ليُرضي به الذائقة الاستعمارية، لثمة أسباب:-

١- تعاني الولايات المتحدة الأمريكية وتيار "المحافظين الجُدد" من عُقدة نفسية أو عقدة تاريخية وهي أنهم حضارة يتيمة أو لقيطة لم يتجاوز عمرها أكثر من مائتي سنة، ولرب حيٌ سكني في بغداد أقدم من تاريخ الحضارة الأمريكية، ومن هنا فهم ينظرون إلى الإسلام والعرب كحضارة عريقة وتاريخٌ حافل ومجيد وهذا أمرٌ يغيظهم فلا سبيل لديهم إلا التشوّيه والتسقيط لعرقلة عجلة الإسلام من التقدم في مشروعهُ الحضاري.

٢- إن أفكار شتراوس بالأساس تعتقد إن الأمة الأمريكية هي أمة صاحبة رسالة حق ويجب أن تبلغها المجتمعات الأخرى، وإن الولايات المتحدة يجب أن تتبوأ مكانة مُتفرّدة تعكس صورة تفوّقها في السياسة الدولية العالمية وتحقيق ذلك يقتضي قمع ومواجهة القوى المناهضة للسياسات الأمريكية في العالم واعتماد مبدأ القوة المفرّطة لكبح الميول العدائية لأمريكا[٣١].

٣- بما إن المحافظين الجُدد (المسيح المتصهينين) هم قابضو زمام أمر السياسة الأمريكية - والغربية عموماً -، فأن السياسة الأمريكية لا تتعامل مع الوقائع والأحداث كما هي وإنما تتعامل مع الفرضيات التي تسعى إلى إخضاعها لمصالحها[٣٢] وبالتالي فهم يصوغون فرضيات ويتنبؤون بأمر لم يحصل، فيعدون العدة له وكل ما هو ممكن، على وهم وفنتازيا لم تجد حظها في أرض الواقع، وبالتالي فهم صنعوا التطرّف الإسلامي لإثبات فرضيات واهية وواهمة، وبالنتيجة فهم يرون إنْ الفاشية الإسلامية هي العدو اللدود في حرب عالمية ثالثة تلوح في الأفق[٣٣] على رؤية غربية بأنْ الإسلام دين أنتشر بالسيف والنار[٣٤] فلا يقف المحافظين الجُدد عند تلك وإنما ذهبوا على لسان منظرهم هنتنغتون إلى القول إن المشكلة الحقيقية للغرب هي ليست الأصولية الإسلامية وإنما الإسلام هذا الدين ذو الحضارة المختلفة[٣٥] وهذا هو القول الفصل، ناهيك عن الرؤية البراغماتية التي تؤمن بإن الأصولية الإسلامية هي مُخطط غربي مخابراتي ضد الإسلام بالدرجة الأولى عن طريق حياكة خيوط نظرية المؤامرة.

نقد التطرّف الإسلامي بالواقع الغربي

بالرغم مما قدمتهُ الدوائر الغربية من صور وإشاعات تنكيل بالإسلام والعرب والنظر إليهم كبدو قُدامى، أو أنقاض بشر مُنقرّضين، إلا إننا نلمس حق الرّد على سياسات التآمر، وذلك من خلال الواقع الغربي وليس من واقعنا، بمعنى رّد ادعاءاتهم بتاريخهم وسياساتهم هم أنفسهم.

فمن أجدر الحقائق والحجج الدامغة لنقد التطرّف الإسلامي وردّهُ إلى البيئات الأوروبية هو إن مفهوم التطرّف قبل أن يُقرّن بمفهوم الإسلام كان مفهوم غربي، والرّاديكالية بالأساس هي مفهوم غربي النشأة، لا أصل له في الإسلام ولم ينتم لبيئة العرب، بقدر ما هو أبن البيئة المسيحية الغربية[٣٦] كما وهو

مفهوم أمريكيٌ بروتستانتي، استُخدم في وصف كنائس بروتستانتية معينة[٣٧]، حتى كلمة الإرهاب لا أصل لها في القاموس الإسلامي، وأول ما ظهر مفهوم الإرهاب أبان الثورة الفرنسية[٣٨]، وقد رافق مسيرة الأصولية الدينية المسيحية مفهوم التزّمت وهو – الأخر – منتوج غربي بامتياز، إذ شاع الحديث عن التزّمت داخل الأوساط الكاثوليكية الفرنسية وسواها[٣٩] وتكرر وانتقل للعالم الخارجي (الشرق الإسلامي) وافداً من (الغرب المسيحي).

فيما لا أحد ينكر إن الثيوقراطية والحكومة الدينية هي مفاهيم كنْسية بابوية أبعد ما تكون عن الإسلام، ومصطلح الأصولية وافد غربي أتى إلينا من البيئة المسيحية وله مُعتقدات خاصة وبعيد عن المعاني الحضارية[٤٠] وهو ما أكده الدكتور محمد عماره بأنهُ مفهوم غربي النشأة والمضمون[٤١]، وكل هذه المفاهيم مُرّتبطة بـ "الثقرّطة" الكنسية وليست بالمدنية الإسلامية، وبالتالي فالإسلام أول وأكثر دين نابذ للإرهاب، بقولهِ تعالى ﴿**فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ**﴾[٤٢]؛ ويقول د. سعيد بنسعيد العلوي إن هذه آية صريحة في أن المبادرة بالقتال تكون من الطرف الآخر[٤٣]؛ وإن الإسلام يدعو للسلم كافة، والجهاد اليوّم لم يعد يحمل معايير الدين بقدر ما قورن بالسياسة والمصالح والرغبات والتأويلات الخاطئة للنص، وتلاعب بشروطه وإحداث القطيعة بينهُ وبين الواقع.

نقد التخوّفات الغربية من الإسلام

أشارت أكثر القراءات إلى إن الإسلاموفوبيا لا يعدو أنْ يكون موضوع مُفبرّك ومُضخم ومُبالغ به، وانتفاخي دعائي ترويجي ليس له سند واقعي (ميداني)، وإن وُجد فهو يدخل ضمن سيّاقات التآمر والدّس الصهيوني، وهذا يمكن تقديمهُ بالصورة التالية:-

١- مهما ضُخم دور الإسلام وتزايد الهجرات غير الشرعية فهو "أقل فأقل، دين مهاجرين"[٤٤] وسيبقون كـ "إسلام أقلي" مستوطنين لا مواطنين أصليين، حتى أولئك الذين ولدوا خارج منشأ أباءهم، فلا داعي للتخوّف من الإسلام وهم شُبه مُنسلخين عن الالتزامات الدينية ومندمجين بنوع مريب في الحداثة الأوروبية والعولمة والموّضة وأغاني الراب والموسيقى الصاخبة، فالإسلام الأوروبي أقلي سُكانياً وخارج لعبة السياسة ما عدا الاستثنائيون (البوسنيون) و(الألبان)[٤٥].

٢- إن الخطر الإسلامي هو أشد خطراً على الإسلام من الغرب، والدليل لو قدمنا دراسة ميدانية وقسائم استبيان على الضحايا الذين تذرعت الحركات الإسلاموية بقتالهم، وكشفنا عن هويات الضحايا لأتضح إن غالبية ضحايا "الإرهاب الإسلامي" هم عربٌ ومسلمون، فلا داعي للتخوّف، وأضحى الحال إن المسلمين هم المطالبون بالتخوّف من العُنف الديني.

٣-وضع المسلمين المزري اليوّم من فتنة وشقاق ومجتمع غارق بالمشاكل ومحاصر بدبابات تآمر دول الجوار العربي عليه هو نقد واقعي وتفنيد لكل ادعاءات الغرب من التحامل علينا والتوّجس وإطلاق حزمة المخاوف منا، فالمسلمين اليوم يمرون بأسوأ أحوالهم على مر التاريخ، فهم أقل من أن يقوموا بعمل

عدواني عالمي، مثل برجي التجارة، فليس منطقياً أن يأتي مقاتل من الصحراء ليدخل أوروبا وهو يحمل قنبلة تفجير ويتنقل ويستولي على طائرة مقاتلة لغض مضجع أكبر دولة بالعالم، فعل أقرب لأفلام هوليوود من الحقيقة، أو بالأساس إن كاتب السيناريو أمريكي من "مدينة هوليوود".

٤- إن المعلومات حوّل التهديد الإسلامي قائمة على "نزعة إيديولوجية معادية" هي معلومات ركيكة وغير مسؤولة ولا مُحكمة أو صادرة من مراكز بحثية أكاديمية وعلمية رصينة، فالغرب دائماً يعتمد على تقارير المخابرات والسيّاح الأجانب والمخبرين السرّيين في تقديم تصوراتهم عن خطر وتهديد الإسلام، وهذه الأيديولوجيا أفسدت الحقائق وضببت الصورة وموّهت مشاهدها فلم يعد الغرب إلا حبيس تلك الصورة المشوّهة لاسيما ونْ الغربي أكثر تعلقاً وإيماناً بالإعلام والدعاية من الشرقي (العربي).

٥- إن الإسلام الأوروبي الذي يُثير مخاوف أوروبا ديمغرافياً وسياسياً، هو إسلام مُختلف أو أكثر عصرية وليبرالية[٤٦] فهو مُنغمس بالعلمانية وبالحداثة إلى حدٍ ما، لا يفكر إلا بمعيشتهُ ورفاهيتهُ بعيداً عن منطق القتال من أجل الجنة.

٦- ساعدَ هجرة عقول وكفاءات مسلمة – أطباء، مهندسين، أكاديميين، رجال أعمال، صحفيون، كُتّاب – إلى أوروبا على نهضتها وقدمت لها خدمات جليلة، فتأثر هؤلاء بالجو الغربي وراحوا ينساقون وراء الحداثة، فهم أضحوا "حظاً لأوروبا"، فيما رفدوا "أوروبا العجوز" بدماء حيوية شابة، والأخيرة غذتهم بالفكر العقلاني[٤٧]، فأغلب مسلمي أوروبا يحاولون بممارساتهم وتصرفاتهم وأفكارهم التوفيق بين البيئة التي يعيشون فيها والإسلام العالمي المتسامح[٤٨]، فلا حاجة للتخوّف وتضخيم الفوبيا من الإسلام.

٧- يتجاوز نسبة العرب الثلاثمائة مليون نسمة، والمسلمين أكثر بكثير منتشرون في أكثر بقاع العالم متعددو المشارب والمبادئ والاتجاهات ويستحيل أن يكون كلهم أو أكثرهم إرهابيين[٤٩] وإلا لقامت الدنيا وما قعدت نظراً لحجمهم السُكاني وانتشارهم الجُغرافي، ناهيك عن أكثر البلدان العربية والإسلامية هي صديقة لراعية مكافحة الإرهاب (الولايات المتحدة) سياسياً وعسكرياً وإعلامياً.

٨- تعاظم الظاهرة الأصولية ليس دليلاً على خطة شاملة لاجتياح الغرب تحت راية الجهاد – كما صورتها الإسلاموفوبيا – إذ ليس هناك ما يدل فعلاً على مثل هذه الخطة كما لا يوجد هناك أحداً من القادة الإسلاميين في وضع يؤهله لقيادة حرب شاملة[٥٠] كتلك التي تقودها أمريكا والغرب ضد العالم الثالث والعرب على وجه التحديد.

سُبل وآليات تجميل صورة المسلم في الغرب

ليس الغرب وحده المسؤول على صناعة تلك الصورة المشوّهة عن الإسلام وإحاطتها ببراويز مُذهبة، فالمسلمين (أو بالأحرى الإسلاميين) هم أنفسهم ساعدوا على تشكيل وصناعة تلك الصورة، فالفتاوى الدينية للقتل والغلاظة والتشدّد لم تصدر من مؤسسة دينية أمريكية أو معبد صهيوني أو كنيسة فرنسية

وإنما من منظمات (أو دول) عربية وإسلامية، ومن جماعات دينية مُتشددة، ونعتقد إن تجميل بعض تلك الصورة يتم بحزمة إجراءات:-

أولاً: إن العرب والمسلمين مُطالبين بالإصلاح الديني والسياسي من الداخل، وتجديد فهم جوهر الدين وتجاوز "الأمية الدينية"، فالإسلام المتأخر وثب على قيم الإسلام المبكر وأجهز على كُل مقدراته، فلم يعد التسامح والتعايش مع الذات قبل الأخر مُمكناً في ظل هيمنة الأصولية الدينية والحركات الإسلاموية الرّاديكالية.

ثانياً: وقف استيراد البضائع الأجنبية (الثقرّطة، العلمنة، الحاكمية، الأصولية)، فمن شوه صورتنا هو الغرب نفسه عبر التلاعب بالعقل العربي المسلم (الملتحي والمحلق) وخداعة بعولمة الفتاوى وحداثة الجهاد.

ثالثا: ضرورة اعتماد الوسطية الإسلامية التي جاء بها النص القرآني ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً**﴾(٥١)، كرّد اعتبار للمُشككين بتسامح الإسلام، فالمسلمين لم يستهدفوا كاتدرائية القديس بطرس في روما، ولا حائط المبكى بل وول ستريت الصهيونية وداعميها.

رابعاً: أن الإسلام لا يتعارض مع المسيحية وإن اخويتهم مشتركة بقولهِ تعالى: ﴿**شرع لكم من الدين**﴾(٥٢) وبالتالي فحظوظ التعاون بين الشرق والغرب كبيرة أكبر من المجابهة والحرب.

الخاتمة

خلاصة القول نؤكد أن الخطر الإسلامي لا حقيقة ملموسة لهُ في الغرب، وكل ما طرحهُ الغرب من أراء وطروحات ما هي إلا نتاج لتقييمات أمنية، أو استرجاع لذاكرة التاريخ، أي أنهم بنوا العداء بالعودة لذاكرة الاستعمار، التبشير، الفتوحات، الأندلس، لا أكثر، تماشياً مع رؤية كارل ماركس أن التاريخ الكلة هو تاريخ صراع بين الطبقات، أي بين المجتمعات، وهو ما لا يمكن حسابه علمياً، فلو استرجعنا لتاريخ العلاقات بين الشرق والغرب، الإسلام والمسيحية لوجدنا أن التعاون والتقارب أكثر بكثير من طروحات العداء والمواجهة.

بقي أمرٍ واحد أمرٍ واحداً متعلق هو الأخر بالتاريخ، أن المحافظين الجُدد هم الدافع الحقيقي للخطر الإسلامي وتشويه صورة الإسلام والعرب، وهذا العداء ناجم عن الصهيونية أو ما يعرفون اليوم بـ تيار المحافظين الجُدد الذين هم عبارة عن صهاينة متشددين معادين للإسلام يستحضرون القضية الفلسطينية في التعامل مع الإسلام، وهذا هو عودة للتاريخ في طرح التعامل مع العرب والمسلمين، ومن ثم بالنتيجة سيكون الخطر الإسلامي حاضر وبقوة في أدبيات تاريخ الفكر السياسي الغربي حتى اللحظة والأمد القريب على الأقل.

الهوامش:

(١) د. مهدي فضل الله، **الخطاب الغربي المعاصر تجاه الإسلام والمسلمين والخطاب الإسلامي المقابل**، ط١، (بيروت: دار الهادي للنشر، ٢٠٠٩)، ص١٦.

(٢) أوليفييه روا، **تجربة الإسلام السياسي**، ترجمة: نصير مروة، ط٢، (بيروت: دار الساقي للنشر، ١٩٩٦)، ص١١.

(٣) كيمبرلي بلاكر (محرر)، **أصول التطرف: اليمين المسيحي في أمريكا**، ترجمة: هبة رءوف، تامر عبد الوهاب، ط١، (القاهرة: الشروق الدولية للنشر، ٢٠٠٥)، ص٩.

(٤) محسن دلول، **أميركا الإمبراطورية المُضطربة: هل يصلح أوباما ما أفسده بوش؟**، ط١، (بيروت: دار الفارابي للنشر، ٢٠٠٩)، ص٤١.

(٥) إينياسيو رامونيه، **حروب القرن الحادي والعشرين: مخاوف وأخطار جديدة**، ترجمة: خليل كلفت، (د. م، د. ت)، ص٤٠.

(٦) نقلاً عن: فرغلي هارون، **الإرهاب العولمي وانهيار الإمبراطورية الأميركية**، (تقديم: سامي فريد)، (القاهرة: دار الوافي للنشر، ٢٠٠٦)، ص٤٩.

(٧) أي الدور الثانوي.

(٨) فريد هاليدي، **الإسلام وخرافة المواجهة في الشرق الأوسط**، (القاهرة: مدبولي، ١٩٩٧)، ص١٣٤.

(٩) ألكسندر فافيلوف، **الإسلاموية في السياسة العالمية المعاصرة**، ترجمة: طاهر محي الدين جبر، ط١، (بيروت: دار الفارابي للنشر، ٢٠١٣)، ص٥٢.

(١٠) جراهام إي. فوللر، إيان أو. ليسر، **الإسلام والغرب: بين التعاون والمواجهة**، ترجمة: شوقي جلال، ط١، (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٧)، ص٧٣.

(١١) أوليفيه روا، **عَوْلمة الإسلام**، ترجمة: لارا معلوف، ط١، (بيروت: دار الساقي للنشر، ٢٠٠٣)، ص٢٩.

(١٢) ضياء الشكرجي، **لا لدين يُفسد فيها يُسفك الدماء**، ط١، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٨)، ص٥٥.

(١٣) نقلاً عن: فرانسو بورجا، **الإسلام السياسي: صوت الجنوب**، ترجمة: د. لورين زكري، ط٢، (القاهرة: دار العالم الثالث، ٢٠٠١)، ص٦٩.

(١٤) هاشم صالح، **مُعضلة الأصولية الإسلامية**، ط٢، (بيروت: الطليعة، ٢٠٠٨)، ص٨٣.

(١٥) أوليفيه روا، **عَوْلمة الإسلام**، مرّجع سابق، ص٢٩.

(١٦) برنارد لويس، **أزمة الإسلام الحرب الأقدس والإرهاب المُقدّس: رؤية المحافظين الجُدد واليمين الأمريكي للإسلام المعاصر**، ترجمة: حازم مالك حسن، ط١، (دمشق: دار صفحات للنشر، ٢٠١٣)، ص١٤٠.

(١٧) شاكر النابلسي، **تهافت الأصولية: نقد فكري للأصولية الإسلامية من خلال واقعها المعاش**، ط١، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٩)، ص١٤٩ _ ١٥٠.

(١٨) جيل كيبيل، **يوم الله، الحركات الأصولية المعاصرة في الديانات الثلاث**، ترجمة: نصير مروة، (القاهرة: دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث، ١٩٩٢)، ص٢٠٩.

(١٩) أوليفيه روا، **عَوْلمة الإسلام**، مرّجع سابق، ص١٩٦.

(٢٠) المرّجع نفسه، ص١٩٥.

(٢١) ألكسندر فافيلوف، مرّجع سابق، ص٥٢.

(٢٢) صموئيل هنتنغتون، **الإسلام والغرب: أفاق الصدام**، ترجمة: مجدي شرشر، ط١، (القاهرة: مدبولي، ١٩٩٥)، ص٧١.

(٢٣) إبراهيم العبادي، **الأقليات المسلمة في الغرب مشكلة التعايش والاندماج: السويد نموذجا**، مراجعة: د. عبد الجبار الرفاعي، ط١، (بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين،٢٠١٠)، ص٦٧.

(٢٤) نقلاً عن: د. محمد عمارة، **الإسلام والسياسة: الرد على شبهات العلمانيين**، ط١، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٨)، ص٢٥

(٢٥) حسام كصاي، **الإسلام الرّاديكالي بين الأصولية والحداثة**، (دمشق: دار الفكر للنشر والتوزيع، ٢٠١٧)، ص١٨٠_١٨١.

(٢٦) نقلاً عن: د. سالم مطر السبعاوي، **نظرية الفوضى الخلاقة في فكر المحافظين الجُدد لإعادة تشكيل النظام الإقليمي العربي**، ط١، (عمان: دار الأكاديميون للنشر، ٢٠١٦)، ص٥٦_٥٧.

(٢٧) فرانسيس فوكوياما، **أمريكا على مفترق طرق: ما بعد المُحافظين الجُدّد**، ترجمة: محمد محمود التوبة، ط١، (الرياض: العبيكان للنشر، ٢٠٠٧)، ص٢٩.

(٢٨) روجيه غارودي، **الولايات المتّحدة الامريكية طليعة الانحطاط: كيف نجابه القرن الحادي والعشرين**، ترجمة: صيّاح الجهيم، ميشيل خوري، ط١، (بيروت: دار عطية للنشر، ١٩٩٩)، ص١٠.

(٢٩) محسن دلول، مرّجع سابق، ٤١.

(٣٠) برادلي أ. تاير، **السلام الأميركي والشرق الأوسط: المصالح الاستراتيجية الكبرى لأميركا في المنطقة بعد ١١ أيلول**، ترجمة عن العبرية: د. عماد فوزي شعيبي، ط١، (بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٤)، ص٣٤.

(٣١) Leo Strauss, **Liberalism Ancient Modern**, (Chicago: University of Checago,١٩٩٥), p.p٦٥_٧٠.

(٣٢) محسن دلول، مرّجع سابق، ص٤٠.

(٣٣) جراهام فولر، **ماذا لو لم يظهر الإسلام؟!**، تعريب: أحمد عز العرب، ط١، (القاهرة: الشروق الدولية للنشر، ٢٠٠٨)، ص٣٣.

(٣٤) مراد هوفمان، مرّجع سابق، ص٣٤.

(٣٥) صموئيل هنتنغتون، **صدام الحضارات: إعادة صنع النظام العالمي**، ترجمة: طلعت الشايب، مراجعة: صلاح قنصوة، ط٢، ط٢، (نيويورك: سطور، ١٩٩٩)، ص٢١٧.

(٣٦) حسام كصاي، **الإسلام الرّاديكالي**، مرّجع سابق، ص٨٨.

(٣٧) برنارد لويس، مرّجع سابق، ص١٣٩.

(٣٨) تيري إيجلتون، **الإرهاب المقدس**، ترجمة: أسامه أسبر، ط١، (دمشق: بدايات للنشر، ٢٠٠٧)، ص٥.

(٣٩) هاشم صالح، **الانسداد التاريخي: ماذا فشل مشروع التنوير في العالم العربي**، ط١، (بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٧)، ص٥٩.

(٤٠) عصام عامر، **مواجهات حول الإسلام السياسي .. وظاهرة العنف والإرهاب**، تقديم ودراسة: د. محمد عصفور، ط١، (القاهرة: خلود للنشر، ١٩٩٥)، ص٢٣.

(٤١) د. محمد عمارة، **الأصولية بين الغرب والإسلام**، ط١، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٨)، ص٥.

(٤٢) سورة البقرة (١٤٩).

(٤٣) د. سعيد بن سعيد العلوي، **أدلجْة الإسَّلام بين أهله وخُصومة**، تقديم: د. محمود إسماعيل، ط١، (القاهرة: دار رؤيا، ٢٠٠٨)، ص٣٣٦.

(٤٤) أوليفييه روا، **نحو إسلامٍ أوروبي**، تعريب: خليل احمد خليل، ط١، (بيروت: دار المعارف الحكمية، ٢٠١٠)، ص٨٤.

(٤٥) المرّجع نفسه، ص٨٦.

(٤٦) أوليفيه روا، **عَوْلمة الإسلام**، مرّجع سابق، ص٦٧.

(٤٧) هاشم صالح، **مُعضلة الأصولية الإسلامية**، مرّجع سابق، ص١٤٩.

(٤٨) حسين عبد القادر، "**مسلمو أوروبا: أطوار التطرّف والاعتدال**"، (مجموعة مؤلفين)، **الإسلام الأوروبي صراع الهوية والاندماج**، ط١، (الإمارات: مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١٠) ص٤٣.

(٤٩) د. جلال أمين، **عصر التشهير بالعرب والمسلمين: :نحن والعالم بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١** ط١، (القاهرة: دار الشروق للنشر، ٢٠٠٤)، ص١٨.

(٥٠) انجمار كارلسون، **الإسلام وأوروبا تعاون أم مجابهة**، ترجمة: سمير بوتاني، ط١، (القاهرة: دار الشروق الدولية للنشر، ٢٠٠٣)، ص٦.

(٥١) سورة البقرة، (١٤٣).

(٥٢) سورة الشورى، (١٣).

قائمة المراجع

أولاً المراجع العربية:

١_ القرآن الكريم والسنة النبوية.

٢_ الكتب

_ إبراهيم العبادي، الأقليات المسلمة في الغرب مشكلة التعايش والاندماج: السويد نموذجا، مراجعة: د. عبد الجبار الرفاعي،(بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين،٢٠١٠).

_ د. محمد عمارة، الإسلام والسياسة: الرد على شبهات العلمانيين، (القاهرة: دار الشروق ٢٠٠٨).

_ حسام كصاي، الإسلام الرّاديكالي بين الأصولية والحداثة، (دمشق: دار الفكر للنشر والتوزيع ٢٠١٧).

_ د. مهدي فضل الله، **الخطاب الغربي المعاصر تجاه الاسلام والمسلمين والخطاب الإسلامي المقابل**، ط١، (بيروت: دار الهادي للنشر، ٢٠٠٩).

_ انجمار كارلسون، الإسلام وأوروبا تعاون أم مجابهة، ترجمة: سمير بوتاني، (القاهرة: دار الشروق الدولية للنشر، ٢٠٠٣).

_ أوليفييه روا، تجربة الإسلام السياسي، ترجمة: نصير مروة، ط٢، (بيروت: دار الساقي للنشر ١٩٩٦).

_ أوليفيه روا، **عَوْلمة الإسلام**، ترجمة: لارا معلوف، ط١، (بيروت: دار الساقي للنشر، ٢٠٠٣).

_ أوليفييه روا، **نحو إسلامٍ أوروبي**، تعريب: خليل احمد خليل، (بيروت: دار المعارف الحكمية ٢٠١٠).

_ حسين عبد القادر، "مسلمو أوروبا: أطوار التطرّف والاعتدال"، (مجموعة مؤلفين)، الإسلام الأوروبي صراع الهوية والاندماج، (الإمارات: مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١٠).

_ د. جلال أمين، عصر التشهير بالعرب والمسلمين: :نحن والعالم بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١، (القاهرة: دار الشروق للنشر، ٢٠٠٤).

_ كيمبرلي بلاكر (محرر)، أصول التطرف: اليمين المسيحي في أمريكا، ترجمة: هبة رءوف، تامر عبد الوهاب، (القاهرة: الشروق الدولية للنشر، ٢٠٠٥).

محسن دلول، **أميركا الإمبراطورية المُضطربة: هل يصلح أوباما ما أفسده بوش؟**، ط١، (بيروت: دار الفارابي للنشر، ٢٠٠٩).

_ إينياسيو رامونيه، **حروب القرن الحادي والعشرين: مخاوف وأخطار جديدة**، ترجمة: خليل كلفت (د. م، د. ت).

_ فرغلي هارون، **الإرهاب العولمي وانهيار الإمبراطورية الأميركية**، (تقديم: سامي فريد)، (القاهرة: دار الوافي للنشر، ٢٠٠٦).

_ فريد هاليدي، الإسلام وخرافة المواجهة في الشرق الأوسط، (القاهرة: مدبولي، ١٩٩٧).

_ ألكسندر فافيلوف، الإسلاموية في السياسة العالمية المعاصرة، ترجمة: طاهر محي الدين جبر، (بيروت: دار الفارابي للنشر، ٢٠١٣).

_ جراهام إي. فوللر، إيان أو. ليسر، الإسلام والغرب: بين التعاون والمواجهة، ترجمة: شوقي جلال (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٧).

_ ضياء الشكرجي، **لا لدين يُفسد فيها يُسفك الدماء**، ط١، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون ٢٠٠٨).

_ فرانسو بورجا، **الإسلام السياسي: صوت الجنوب**، ترجمة: د. لورين زكري، ط٢، (القاهرة: دار العالم الثالث، ٢٠٠١).

_ هاشم صالح، **مُعضلة الأصولية الإسلامية**، ط٢، (بيروت: الطليعة، ٢٠٠٨).

_ برنارد لويس، **أزمة الإسلام الحرب الأقدس والإرهاب المُقدّس: رؤية المحافظين الجُدد واليمين الأمريكي للإسلام المعاصر**، ترجمة: حازم مالك حسن، (دمشق: دار صفحات للنشر، ٢٠١٣).

_ شاكر النابلسي، تهافت الأصولية: نقد فكري للأصولية الإسلامية من خلال واقعها المعاش، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٩).

_ جيل كيبيل، يوم الله، الحركات الأصولية المعاصرة في الديانات الثلاث، ترجمة: نصير مروة، (القاهرة: دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث، ١٩٩٢).

_ صموئيل هنتنغتون، **الإسلام والغرب: أفاق الصدام**، ترجمة: مجدي شرشر، (القاهرة: مدبولي، ١٩٩٥).

_ د. سالم مطر السبعاوي، نظرية الفوضى الخلاقة في فكر المحافظين الجُدد لإعادة تشكيل النظام الإقليمي العربي، (عمان: دار الأكاديميون للنشر، ٢٠١٦).

_ فرانسيس فوكوياما، أمريكا على مفترق طرق: ما بعد المحافظين الجُدّد، ترجمة: محمد محمود التوبة، ط١، (الرياض: العبيكان للنشر، ٢٠٠٧).

_ روجيه غارودي، الولايات المتّحدة الأمريكية طليعة الانحطاط: كيف نجابه القرن الحادي والعشرين، ترجمة: صيّاح الجهيم، ميشيل خوري، (بيروت: دار عطية للنشر، ١٩٩٩).

_ برادلي أ. تاير، السلام الأميركي والشرق الأوسط: المصالح الاستراتيجية الكبرى لأميركا في المنطقة بعد ١١ أيلول، ترجمة عن العبرية: د. عماد فوزي شعيبي، (بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٤).

_ جراهام فولر، ماذا لو لم يظهر الإسلام؟!، تعريب: أحمد عز العرب، (القاهرة: الشروق الدولية للنشر ٢٠٠٨).

_ صموئيل هنتنغتون، صدام الحضارات: إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة: طلعت الشايب، مراجعة: صلاح قنصوة، ط٢، (نيويورك: سطور، ١٩٩٩).

_ تيري إيجلتون، الإرهاب المقدس، ترجمة: أسامه أسبر، (دمشق: بدايات للنشر، ٢٠٠٧).

_ هاشم صالح، الانسداد التاريخي: ماذا فشل مشروع التنوير في العالم العربي، (بيروت: دار الساقي ٢٠٠٧).

_ عصام عامر، مواجهات حول الإسلام السياسي .. وظاهرة العنف والإرهاب، تقديم ودراسة: د. محمد عصفور، (القاهرة: خلود للنشر، ١٩٩٥).

_ د. محمد عمارة، الأصولية بين الغرب والإسلام، ط١، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٨).

_ د. سعيد بن سعيد العلوي، أدلجّة الإسَّلام بين أهله وخُصومة، تقديم: د. محمود إسماعيل، (القاهرة: دار رؤيا، ٢٠٠٨).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Leo Strauss, Liberalism Ancient Modern, (Chicago: University of Checago,١٩٩٥), p.p٦٥_٧٠.